اخرجوا الى المسلمين خيلا عظيمة تكون اضعاف المسلمين مضاعفة فلما دنت خيلهم
من خيل المسلمين خرج بطريق من بطارقتهم يسأل المبارزة ويتعرض لخيل المسلمين فقال
خالد اما لهذا رجل يخرج اليه ليخرجن اليه بعضكم او لاخرجن اليه فتفلتت
اليه عدة من المسلمين ليخرجوا اليه واراد ميسرة بن مسروق ذلك فقال له خالد
انت شيخ كبير وهذا الرومي شاب ولا احب ان تخرج اليه فانه لا يكاد الشيخ الكبير
يقوى على الشاب الحديث السن فقف لنا يرحمك الله في كتيبتك فانك ما علمت
حسن البلاء عظيم الغناء واراد عمرو بن الطفيل الخروج اليه فقال له خالد
يا ابن اخي انت غلام حدث واخاف ان تقوى عليه قال الحرث بن عبد الله الازدي
وكنت في خيل خالد التي خرجت معه فقلت انا اخرج اليه فقال ما شئت قال فلما
ذهبت لاخرج قال لي هل بارزت رجلا قط قبله قلت لا قال فلا تخرج اليه **فقال**
قيس بن هبيرة يا خالد كانك علي تحرم قال اجل واني ارجو ان خرجت اليه
ان تقتله وان انت لم تخرج اليه لاخرجن اليه انا قال قيس بل انا اخرج اليه
فخرج وهو يقول

سلسل نساء الحي في حجالها
الست يوم الحرب من ابطالها ومعقص الاقران من رجالها

فخرج اليه فلما دنا منه ضرب فرسه ثم حمل عليه فما هلل ان ضربه بلا سيف
على هامته فقطع ما عليها من السلاح وفلق هامته فاذا الرومي بين يدي فرسه
قتيلا وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد ما ترون الا الفتح احمل عليهم يا قيس ثم اقبل خالد
على اصحابه فقال احملوا عليهم فوالله لا يفلحون واولهم فان سلا منعفر في التراب قال فحملنا
عليهم وعلى من يلينا منهم ومن خيلهم وهي مستقدمة امام صفوفهم وصفوفهم كانها اعراض
الجبال فكشفنا خيلهم حتى لحقت بالصفوف واحمل خالد واصحابه على من يلينهم فكشفوهم
حتى لحقوهم بالصفوف وحمل عامر بن الطفيل وميسرة بن مسروق في اصحابهم حتى لحقوهم
بالصفوف ثم ان خالدا امر خيله فانصرفت عنهم ثم اقبل بها حتى لحق بجماعة المسلمين

وقد راهم الله السرور في المشركين قال وتلاومت بطارقة الروم وقال بعضهم لبعض
جاءتكم خيل لعدوكم ليست بالكثيرة فكشفت خيولكم من كل جانب فاقبل منهم كتائب
في اثر كتائب فطبقوا الارض مثل الليل والسيل كانهما الجراد السود وظن المسلمون
انهم يخالطونهم والمسلمون جرداء عليهم سراع اليهم فاقبلوا حتى اذا دنوا من جماعة
المسلمين وقفوا ساعة وقد هابوا المسلمين وامتلات صدورهم خوفا منهم فقال
خالد للناس قد رجعنا عنهم ولنا الظفر عليهم فاثبتوا لهم ساعة فان اقدموا
علينا قاتلناهم وان رجعوا عنا كان لنا الظفر والفضل عليهم فاخذوا يقربون
ثم يرجعون والمسلمون في مصافهم وتحت راياتهم سكوت لا يتكلم رجل منهم
كلمة الا ان يدعوا الله في نفسه ويستصغر على عدوه فلما نظرت الروم الى خيل
المسلمين ورجالتهم ومصافهم وجدهم وجدهم وصبرهم وسكونهم القى الله عز
وجل الرعب في قلوبهم فواقفوهم ساعة ثم انصرفوا راجعين عنهم الى عسكرهم
فاجتمعت بطارقتهم وعظماؤهم الى باهان وهو امير جماعتهم فقال لهم باهان
اني قد رايت رايا وانا ذاكره لكم ان هؤلاء القوم قد نزلوا بلادكم وركبوا
مراكبكم وطعموا من طعامكم ولبسوا من ثيابكم فعدل الموت عندهم ان يفارقوا
ما تطعمونه من عيشكم الرفيع ودنياكم التي لم يروا مثلها قط وقد رايت ان اسالهم
ان رايتم ذلك ان يبعثوا الينا رجلا منهم له عقل فنناطقه ونشافهه ونطمعه
في شيء يرجعون به الى اهاليهم لعل ذلك يسخي بانفسهم عن بلادنا فان هم
فعلوا ذلك كان الذي يريدون منا قليلا فيما نخاف وندفع به خطر الوقعة التي
لا ندري اعلينا تكون ام لنا فقالوا له قد اصبت واحسنت النظر لجماعتنا فاعمل
برايك فبعث رجلا من عظمائهم وخيارهم يقال له جرجة الى ابي عبيدة فقال له
اني رسول باهان عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الجنود وهو يقول ارسل

Copyright © King Saud University